

# الريحاني : أريب العروبة

## للمشرق الإيطالي ريزيانو

مواطنات ومواطني امين الريحاني (١٩٣٢)،  
سيداتي وسادتي ،

ان من دواعي السرور والاعتباط ان امثل انجاعات  
الاطالية ولا سيما معاهدها الاستشراقية في هذا الاحتفال  
بذكرى امين الريحاني ، فمن حق الريحاني على العرب  
والعروبة ان يحتفلوا بذكراه . ولكن ما يستطيع ان يقوله  
لحضراتكم مستعرب من المستعربين ، ما يستطيع هذا  
المستعرب الواقف بين ايديكم ان يعبر عنه وهو لا يظن  
نفسه اقدر ولا اعلم بصاحب الذكرى من سادة مواطنيه  
الحاضرين هنا .

يا امين الريحاني ،

يا لها من ساعة سعيدة لحضوري في موطنك  
ولمشاركتي في الاحتفال بذكراك اليوم ، بذكرى رجل  
نعتبره نحن المستشرقين - كما يعتبره المهتمون بالتاريخ  
المعاصر للشرق الادنى - برهانا من براهين القومية العربية  
وداعيا من دعاة الوحدة العربية وممثلا من المع ممثلي  
العروبة .

يا امين الريحاني ،

انا لم اتشرف بمعرفتك ولكنني عندما كنت منكبا  
على كفاحك القومي والاجتماعي والادبي في السنين  
الاخيرة لحياتك الدنيوية ، كنت انا منهمكا في مطالعة  
بعض اثارك ، واتذكر انه اثارني الاعجاب والاقبال عليها ما  
وجدت فيها من انطلاق الروح القومية ومن اجتهادك في  
توحيد مساعي الحكام والمحكومين في حركة التحرر ، ومن  
جرائك على ابداء ارائك ومبادئك في مسائل خطيرة .

انا لم احظ بالاتصال بك - يا فقيده العروبة - ولكنني  
اعلم ، علم اليقين - انك ظهرت في عالم الوجود ايام ظم  
الدولة العثمانية على الوطن العربي ، وانك احتلمت في  
فجر الحركة القومية وشببت في ضحاها وانك نضجت  
عزائمك على الكفاح عقب الحرب العالمية الاولى ، وقت كان  
الشعب العربي احوج ما يكون الى صيحاتك التي حركت  
الخامل تحريكا ، كما كان احوج الى انتاجك الذي هز  
الجامد هذا . وفي الواقع كان الوطن اللبناني ينتظر في  
ذلك الحين وفي تلك الظروف العصيبة ابنا من اشجع  
ابنائه يكافح في سبيل بلوغ الاهداف التي كان غيره من

الوطنيين العرب يكافح من اجلها في غير لبنان : ومن عسى  
ان يكون هذا الرائد ان لم تكن انت بحزمك وحماسك ؟  
ونظرت اليك العروبة بعين التفاؤل والاستبشار .  
يا فقيده العروبة ،

انك لجدير بمزيد من العناية باثارك الادبية والتاريخية  
 والاجتماعية ، توفية لحقك ، ومؤلفاتك - كلها او اغليتها  
- جديرة كذلك بان تترجم الى اللغات الاوروبية ، وما  
زالت تراودني امنية اريد ان اتناها اليوم على شبان  
المستعربين الايطاليين : وهي ان يقوموا بنقل بعض اثارك  
الى لغتهم الايطالية لكي يعلموا حق العلم سعة نشاطك في  
مختلف المجالات حتى تعرضت لموضوع موقف ايطاليا من  
العرب في مقالة نشرت في مجلة « المستقبل العربي »  
سنة ١٩٣٢ .

يا امين الريحاني ،

سبق ان قلت اني لم احظ بالاتصال بك ولكنك  
تتخيل لي - عند قراءتي لمؤلفاتك ، ورجعت اليها اخيرا -  
تتخيل لي كما كنت في واقع الامر ، على ما اعتقد : تتخيل  
لي متأملا في الانحطاط الاجتماعي والخلفي السائد في  
لبنان ايام شبابك ، وساعيا الى وضع خطتك للعمل على  
معالجة هذا الانحطاط ، وقائما بحملتك على الجهل  
والتعصب الطائفي ، وارك كذلك مغرقا في نقل بعض  
ذخائر الشرق العربي الى الانكليزية التي الفت فيها عددا  
من الكتب الخاصة بالعرب والعروبة ومسائلها ، وارك  
مخاطبا ومحاضرا الجماهير في المهجر وفي الوطن بصراحتك  
المألوفة ، غير حافل بنقمة بعض البيئات عليك .

اجل ، يا امين الريحاني ، كلما احاول ان اتصور  
شخصيتك الجلالية ، اراك مجتهدا في ايجاد انسجام  
واتزان بين اقوالك واعمالك ومتنقلا - لتحقيق هذا  
الانسجام - بين الاقطار العربية المشرقية منها والمغربية ،  
زائرا لملوكها ، متصلا بزعمائها ، مترددا على مختلف طبقات  
شعوبها ، متلهفا على مشاكل العروبة ، باحثا عن حل  
ملائم لها ، مواجهها الجهود المضنية لجعل الامم العربية  
تدرك ضرورة التفاهم والاشترك لاجتياز العوائق التي  
كانت تمنعها من توحيد قواها .

يا امين الريحاني ،

طيب الله ثراك واثابك كفاء ما قدمت للامة العربية  
من نشاط جسيمي وعقلي .

(١٩٣٢) كلمة القاها المستشرق ، استاذ اللغة العربية بجامعة باليرمو،

في مهرجان الريحاني .